نقطة ضعف (2)

العلاقة بين الولايات المتحدة الأميركية والكيان المؤقت

تاريخ الإصدار: 11 تموز/ يوليو 2023

W.A.R.C
West Asia Research Center

نقطة ضعف في الكيان المؤقت

تقرير اسبوعي يسلط الضوء على واحدة من الثغرات في الكيان المؤقت، في سياق تحليل بيئته الداخلية على كافة المستويات: الجغرافية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، العسكرية والامنية.

2023-07-11

W.A.R.C
West Asia Research Center

موضوع التهديد

بات **الانكماش الاستراتيجي** للولايات المتحدة الامريكية في غرب اسيا ينعكس سلبًا وبشكلٍ كبيرٍ على العلاقة الخاصة والاستراتيجية بين الولايات المتحدة الامريكية والكيان المؤقت، ويظهر واضحاً أن **العلاقة الثنائية بين الطرفين تواجه تحديات غير مسبوقة**، وأصبحت هذا التحديات واضحةً في العديد من القضايا وتشكل ضرراً في داخل الكيان المؤقت وكذلك تتسبب بتأثيراتٍ كبيرةٍ في الخارج في ظل **ضغوط أمريكية متزايدة وتعنت شديد اسرائيلي.**

حالة التهديد

وصفت العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية والكيان المؤقت بأنها علاقة استراتيجية، علاقة خاصة وراسخة، علاقة غير قابلة للكسر، يستند فيها الكيان المؤقت على رواية تقليدية في الخطاب السياسي الامريكي ان **"اسرائيل ضعيفة وموجودة في محيط معادٍ تشترك مع الولايات المتحدة الامريكية بقيم مشتركة، وتعتبر حليفًا استراتيجيًا يحمي مصالح الامن القومي الامريكي في الشرق الوسط"**، الا ان هذه العلاقة بين الطرفين شهدت منذ تأسيس الكيان المؤقت قبل 75 سنة، سلسلة من التوترات وظهر بشكل واضح أن الولايات المتحدة الامريكية تضغط على الكيان المؤقت عندما يكون ذلك مناسباً لمصالحها، وفي كلّ المحطات كان الكيان المؤقت يرضخ رغم إظهاره تعنتاً شديداً في البداية.

أبرز وآخر الآراء والتصريحات

- **الرئيس الأمريكي جو بايدن:** يأمل في أن يتراجع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عن قانون التعديلات القضائية الذي أثار أزمة سياسية لحكومته واحتجاجات في إسرائيل، حيث أنه لا يمكنه مواصلة هذا المسار، فالديمقراطية في إسرائيل بلغت **نقطة تحول** ويعتقد أنهم في وضع صعب، وعليهم أن يجدوا حلاً.
- **الرئيس الأمريكي جو بايدن:** حكومة نتنياهو الأكثر تطرفاً منذ حكومة غولدا مئير، فسموتريتش وبن غفير أكثر الوزراء تطرفا، رايتهم في حياتي وهم جزء من مشكلة الضفة الغربية ولكن نحن لا نقول إن جميع مشاكل الضفة الغربية بسبب إسرائيل، لكنها جزء من المشكلة حيث توجهات بعض أعضاء حكومة نتنياهو بشأن الاستيطان تمثل جزء من المشكلة في الوقت الراهن الاتصالات جارية مع الاسرائيليين بانتظام، **ونأمل أن يستمر نتنياهو في التحرك نحو الاعتدال.**
- **وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن:** تتعهد الولايات المتحدة الأمريكية باستمرار التزام واشنطن بأمن إسرائيل كما أن اندماجها في المنطقة يسهم في أن تكون المنطقة أكثر أمناً واستقراراً، كما يحسّن من فرص التوصل إلى حل الدولتين الذي هو ضروري للحفاظ على هوية إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية، ولكن توسّع إسرائيل في المستوطنات وضم الضفة الغربية أو الإخلال بالوضع التاريخي الراهن في الأماكن المقدسة واستمرار هدم المنازل وإجلاء العائلات يُلحق الضرر بآفاق حل الدولتين.
- **نائب الرئيس الامريكي كامالا هاريس:** إن إدارة بايدن ستستمر في الدفاع عن القيم التي تشكل أساسا للعلاقات بين الولايات المتحدة وإسرائيل، والتي تشمل تعزيز الديمقراطية التي تستند إلى مؤسسات قوية، أنظمة توازنات وكوابح وكذلك على جهاز قضاء مستقل.
- **سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل توم نايدس:** أدلى بتصريحات متفائلة بشأن العلاقات الثنائية الإسرائيلية-الأمريكية وقال إنها مثل **الميشبخا** أي العائلة بالعبرية، ولكن **فيما يتعلق بالأمن** يمكن أن نتفق وأن نختلف، ولكن في نهاية المطاف، فإن الدعم لدولة إسرائيل قوي للغاية.

- **سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل توم نايدس:** شدد على أن البلدين يسيران بإيقاع موحد فيما يتعلق بالأمور الأمنية والعلاقة مذهلة وجزء من هويتهم، ولا تقتصر على القيادات العليا، إنه في الـ "**كيشكيس**" الخاص بهؤلاء الأشخاص وتعني باللغة اليديشية **أحشاء المرء.**
- **سفير الولايات المتحدة لدى إسرائيل توم نايدس:** حذر من أن الدعم قد لا يستمر بالضرورة إلى الأبد، في إشارة إلى تزايد المشاعر المناهضة لإسرائيل بين الأكاديميين الشباب **"ما يحدث في الجامعات اليوم يجب حله وإلا فإننا سنستيقظ بعد عشر سنوات من الآن وسنواجه مشكلة هائلة مع الكونغرس الذي لدينا اليوم".**
- **رئيسة الاتحادات اليهودية في أمريكا الشمالية، جولي بلات:** نحن نعلم أن الخلافات في الرأي في إسرائيل اليوم عميقة وصعبة ولكن يجب على كل طرف بذل قصارى جهده للبحث وايجاد تسوية.
- **السناتور الديمقراطي كريس مورفي** : أشار إلى أنه يجب على إدارة بايدن تكثيف الضغط على الحكومة الإسرائيلية سواءً كانت مشروطية المساعدة لإسرائيل أو للزيارات إلى الولايات المتحدة حيث الهجوم على حل الدولتين سيئ للغاية بالنسبة للعلاقة بين الطرفين في المدى الطويل، كما ان الانقلاب القضائي يزعزع الروابط بين الطرفين وكانت الاتجاهات المعادية لإسرائيل واضحة بين المشرعين من **الجناح التقدمي للحزب الديمقراطي** في الآونة الأخيرة، ويبدو أن هناك زيادة في الدعم حتى بين السياسيين الديمقراطيين الوسطيين لفكرة ربط المساعدة العسكرية الأمريكية لإسرائيل بحل القضية الفلسطينية.
- **السفير السابق لإسرائيل في واشنطن رون ديرمر:** اقترح أن تعطي إسرائيل الأولوية للدعم الشغوف والقاطع للمسيحيين الإنجيليين والذي يتفوق على تأييد اليهود الأميركيين حيث يشكلون العمود الفقري لدعم إسرائيل في الولايات المتحدة بسبب ارتفاع أعدادهم وبسبب دعمهم العاطفي والقاطع لإسرائيل.

تقييم التهديد

ظهر بشكل واضح أن هناك تغييرات في السياسات الخارجية للولايات المتحدة الامريكية منذ بدء ولاية أوباما الذي أعلن أن الشرق الاوسط لم يعد مهماً بشكل حاسم للمصالح الامريكية وحتى لو بقي مهماً لكنه ليس في رأس الأولويات وعلى الولايات المتحدة الامريكية أن تبقى بعيدة عن استنزاف نفسها في أزمات الشرق الاوسط ومشاكله التي بالأساس لا تدخل بشكل مباشر ضمن الامن القومي الامريكي، والأكيد أن هذه المشاكل لن تحل بتدخل الولايات المتحدة الامريكية، بل ستتضاعف وسيتم تحويل اهتمامها نحو ساحات أخرى للمنافسة مع الصين وروسيا، ولكن سوف تبقى ملزمة بالاهتمام بالمنطقة ولكن بدرجة أقل مما كانت عليه في الماضي، وتتركز حركتها على الحد من الضرر على المصالح، مع اتجاه نحو تقليل المشاركة العسكرية.

ومنذ ذلك الوقت ونتيجة لهذه التغييرات بدأت التوترات بشكل غير مسبوق في العلاقة بين الولايات المتحدة الامريكية والكيان المؤقت، إلا أنه بالمحصلة لا تعني هذه التغييرات أن الولايات المتحدة الامريكية تخلت عن الكيان المؤقت، ويظهر واضحاً أنها تمارس عليها ضغوطاً لمنع حصول تغييرات في منظومة القيم المشتركة فضلاً عن عدم المساس بالمصالح المشتركة، وكذلك منع الكيان المؤقت من استدراج الولايات المتحدة إلى مواجهة إقليمية، يلتزم الكيان المؤقت بهذه الضابطة نظراً للمخاطر الكبيرة من أي تصرفات أحادية.

وهناك مجموعة من العوامل التي كانت ولا زالت تعتبر ركائز أساسية للعلاقة مع الولايات المتحدة الامريكية ومؤثر أساسي في سياستها الخارجية تبقى هذه الركائز داعماً اساسياً للكيان المؤقت من منطلقات دينية وإيديولوجية وعاطفية وشعبية فضلا عن المصالح المشتركة:

1- الترابط الديني بين الصهيونية والبروتستانتية

ترتكز على إيديولوجيا لدى المسيحيين الانجيليين أن عودة المسيح (عليه السلام) والتي ظل المسيحيون ينتظرونها على مدى قرون لن تتم إلا بعودة اليهود إلى أرض الميعاد، وهنا يتبين أن فكرة إنشاء **"وطن قومي لليهود في فلسطين"** آمن بها المسيحيون الإنجيليون قبل إيمان اليهود بها، وسعوا إلى تنفيذها قبل أن يسعى اليهود إلى ذلك، وتلقفوا الفكرة وتعاملوا معها بمنطق الاعتقاد الديني الراسخ، واليوم الكيان المؤقت في ذهن أغلب الإنجيليين الأميركيين **مشروع إلهي لا يقبل الإدانة أو النقد أو الاعتراض.**

يجد المدقق بالتحالف بين الطرفين أنه انتهازي قائم على أن كل طرف يستغل الاخر ويتربص به للانقضاض عليه بعد انتهاء الحرب مع المسلمين في غرب أسيا **(هارمجدون)**، حيث يجد الانجيليون أنه لا بد من دعم اليهود لتأسيس دولة لهم في فلسطين، وذلك ربطاً بأحداث آخر الزمان، ولكن ذلك ليس حباً بهم، إنما بما يخدم معتقداتهم المستندة الى نبوءة العصر الالفي. بالنسبة للمسيحيين الانجيليين سينزل المسيح لينشئ مملكة الله التي ستستمر 1000 عام من السعادة، **وبالنسبة إليهم فإن إسرائيل هي العامل المسرع لهذه الاحداث، لذلك فان دعمها سيكون استراتيجيًا في السياسة الخارجية الامريكية.**

في المستجدات، فقد أثار مشروع قانون يعاقب على التبشير المسيحي بالسجن قلق الصهاينة المسيحيين في إسرائيل وحول العالم، على الرغم من تأكيدات المسؤولين الحكوميين بأنه لن يصبح قانوناً حيث تلقت وزارة خارجية العدو الاسرائيلي اتصالات من رؤساء مجموعات صداقة برلمانية، ودبلوماسيين، وقادة صهيونيين مسيحيين، وقادة يهود حول العالم، للاستفسار عن هذه الخطوة، حيث أعدت وزارة الخارجية الاسرائيلية تقارير عن تداعيات مشروع القانون، في المقابل أكد نتنياهو أنه لن نقدِم على أي قانون ضد المجتمع المسيحي، وطرحُ تشريع يحظر التبشير ليس بفكرة جديدة في إسرائيل، ففي عام 1998، قدّم عضو الكنيست نيسيم زفيلي (حزب العمل) مشروع قانون يجرم مواد التبشير الكتابية والذي أثار مخاوف لدى المسيحيين من أن يتم استخدامه لحظر حيازة العهد الجديد، تم سحب مشروع القانون بعد **أن ألتزمت عشرات الجماعات الإنجيلية علناً بعدم القيام بأعمال تبشيرية في البلاد.**

2- دور اللوبي والجالية اليهودية

على الرغم من أن معظم اليهود الأمريكيين يواصلون دعم الكيان المؤقت، فمن الممكن تحديد بعض التآكل، مع بروز بعض المنظمات اليهودية اليسارية الأكثر استعدادًا للتعبير عن انتقادها للكيان المؤقت، وهذا الامر بدأ يظهر بشكل واضح في ظل الازمة القضائية في الكيان المؤقت، حيث يلاحظ اقتراب اللوبي من اليسار والوسطيين داخل الكيان المؤقت، والدعوة الى إيجاد حوار لحل الازمة العميقة والحادة، ما يفسر رفض اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية لسياسات الحكومة اليمينية الحالية.

جدير بالذكر ان ترامب تولى منصبه في كانون الثاني/ يناير 2017 واظهرت استطلاع **موقع جالوب** ان 68% من اليهود تم تحديدهم انهم ديمقراطيون او مستقلون يميلون للحزب الديمقراطي بينما 28% حددوا على أنهم يميلون للجمهوريين وهذه النسبة الى حد ما مستقرة لا تتغير بشكل كبير خلال السنوات التي تلت وفي الوقت الراهن، وقد حاول ترامب التودد الى الصوت اليهودي **"أي شعب يهودي يصوت لديمقراطي ، أعتقد أنه يظهر إما نقصًا تامًا في المعرفة أو عدم ولاء كبير"** وتدور معظم مناقشات ترامب حول ما يفترض أنه يجب أن يكون دعمًا يهوديًا لحزبه ولرئاسته حول سياسات إدارته تجاه الكيان المؤقت، ومن المفترض أن اليهود الأمريكيين على دراية بأفعال ترامب، وتظهر البيانات بوضوح أن اليهود

لديهم آراء إيجابية للغاية تجاه إسرائيل ومع ذلك فإن تصرفات ترامب الداعمة للكيان المؤقت حتى الآن لم تفعل شيئًا يذكر لتغيير الولاء السياسي لليهود وقد تدخل نتنياهو في الانتخابات الامريكية 2020 للتأثير على توجهات الناخب اليهودي في الولايات المتحدة الامريكية لصالح ترامب الا أن ذلك لم يكون له أي تغيير يذكر.

3- القيم والمصالح المشتركة:

تعيد الولايات المتحدة الامريكية النظر بسياساتها تحت سقف ضمان أمن اسرائيل ودون المساس بمصالحها القومية، وهذا ما يفسر الضغط الذي تمارسه لمنع المساس بالديمقراطية والقيم المشتركة، فضلا عن مواصلة سياسة جعل الكيان المؤقت دولة طبيعية في الاقليم لتخفيف التهديدات وبالتالي الأعباء العسكرية:

- **الدعم العسكري والامني:**

تلتزم الولايات المتحدة بأمن إسرائيل وتقديم مساعدات بقيمة 38 مليار دولار لعشر سنوات والتي تم إبرامها في العام 2016 بقيمة 3.3 مليار دولار سنوياً من التمويل العسكري بالإضافة إلى 500 مليون دولار إضافي من التمويل الدفاعي الصاروخي وقد قدمت الولايات المتحدة مليار دولار من التمويل الإضافي في العام 2022 للقبة الحديدية ويتشارك الطرفان في مجموعة هائلة من التبادلات الأمنية، بما في ذلك مناورات عسكرية مشتركة وأبحاث وتطوير أسلحة والتعاون للتصدي لمجموعة من التهديدات الإقليمية.

ورغم ان الكيان المؤقت ليس عضوًا في الناتو التي تقوده الولايات المتحدة الامريكية ولكن هناك شراكة كبيرة منذ العام 1994 وتمكن الكيان المؤقت من افتتاح بعث في بروكسل بعد موافقة تركيا نتيجة اعادة التمثيل الديبلوماسي ومعالجة التوتر بين الطرفين، ويشارك الكيان المؤقت ايضاً في المناورات والتدريبات للناتو وكذلك يتعاون في مجال الاستخبارات والسايبر ومكافحة الارهاب والامن البحري والدفاع الصاروخي وبالرغم **من ذلك فان تصريحات قادة الناتو تؤكد أنهم غير ملزمون بالدفاع عن الكيان المؤقت** سيما في ظل تصاعد التوتر مع ايران وتهديدات نتنياهو بشن هجوم على برنامجها النووي هذا ويبقى انضمام الكيان المؤقت الى الناتو يبقى موضوع جدل داخلي اسرائيلي سيما وان ذلك سوف يقيّد حركتها الامنية والعسكرية كما ان هناك تحفظات للدول الاعضاء.

ولابد من التأكيد ان التعاون بين الجيشين الامريكي والاسرائيلي عميق ويقع في صلب قناعة الطرفين حيث تم نقل الكيان المؤقت الى القيادة المركزية من القيادة الاوروبية للجيش الامريكي وبذلك أصبح جيش العدو الاسرائيلي جزء من القيادة والسيطرة والمنظومات الصاروخية والقوة البحرية ومكافحة الارهاب والسايبر في القيادة المركزية الامريكية وفي اخر التطورات لجمت الولايات المتحدة الامريكية إقالة وزير الدفاع الاسرائيلي يؤاف غالانت من قبل نتنياهو بعد معارضته الانقلاب القضائي كما شاركت بشكل واضح قوات امريكية برية وخاصة في الاسبوع الاخير من المناورة الاسرائيلية (القبضة الساحقة) هذا دون اغفال حضور واشراف مباشرة لقائد القيادة المركزية الامريكية في غرفة الحرب في الكرياه فضلا عن المشاركة الجوية والبحرية وباقي الاختصاصات، ... وعلى سبيل المثال لا الحصر فان لدى الولايات المتحدة الامريكية مستودعات في الكيان المؤقت تحتوي على معدات قتالية طارئة كجزء من برنامج **مخزون احتياطي الحرب** بقيمة مليار دولار، يتم تشغيل البرنامج بواسطة القيادة المركزية الامريكية حيث يتم دعم أي عملية اسرائيلية منها بقرار امريكي، كما يوجد محطة رادار امريكية في النقب يصل مداها الفعال الى 4700 كيلومتر ومرتبط بنظام الدفاع الصاروخي الأميركي هذا دون اغفال ارتباط منظومات الدفاع الصاروخي بمنظومة الانذار المبكر الأميركي.

- **اتفاقيات التطبيع وحل الدولتين:**

الولايات المتحدة ملتزمة بتعزيز "منطقة شرق أوسط أكثر تكاملاً وازدهاراً وأمناً" وملتزمة بتعميق وتوسيع التطبيع بين الكيان المؤقت والدول العربية عبر اتفاقيات إبراهيم ومنتدى النقب الذي تم تأجيله الى وقت لاحق من قبل المغرب بضغوط امريكية هذا في ظل عمل الولايات المتحدة الامريكية على تطبيع علاقة الكيان المؤقت مع السعودية ولكن المسار يبقى معقد وصعب نتيجة مطالب السعودية لامتلاك برنامج نووي سلمي واخرى مرتبطة بالتسليح بمنظومات ووسائل

قتالية امريكية ، ... في حين الترويج لارتباط حل الدولتين بتعثر التطبيع امر تضليلي سيما وان الولايات المتحدة الامريكية تعترف بانه بدون افق ولكن يجب الحفاظ عليه كبارقة امل للفلسطينيين لمنع احتراق الفناء الخلفي للكيان المؤقت.

- **المصالح الاقتصادية والتجارية:**

تعتبر الولايات المتحدة الامريكية أكبر شريك تجاري، وترتكز على تجارة ثنائية سنوية تصل إلى 50 مليار دولار من السلع والخدمات. عقدت الولايات المتحدة وإسرائيل حواراً إستراتيجياً رفيع المستوى حول التكنولوجيا في تموز/يوليو 2022 لبناء الشراكة في التقنيات الهامة والناشئة بغرض مواجهة التحديات العالمية.

4- شعبية اسرائيل في الولايات المتحدة الامريكية:

تعتقد الغالبية العظمى من سكان الولايات المتحدة الامريكية أن العلاقة الثنائية بين الولايات المتحدة الامريكية إيجابية، كما يتفق الحزبين، غالبية الجمهوريين والديمقراطيين، بأن العلاقة الثنائية جيدة. **وبحسب** استطلاعات الرأي التي تظهر أن معظم الامريكيين ما زالوا مؤيدين لإسرائيل وبشكل كبير، مع تراجع النسبة وسط فئة الشباب، خاصة من بين الديمقراطيين حيث هناك تحفظات اتجاه سياسات الولايات المتحدة فيما يخص القضية الفلسطينية، وثم اعتقاد أن الولايات المتحدة الامريكية تدعم الكيان المؤقت أكثر من اللازم، وبدأ يتسلل هذا الامر الى الجمهوريين، ولكن بالعموم انتقاد الكيان المؤقت اكثر لدى الديمقراطيين، سيما اولئك المعرَّفون انهم تقدميون يساريون، وتكشف دراسة التطورات في الولايات المتحدة الامريكية عن اتجاهات يصنفها الكيان المؤقت انها مقلقة على المدى الطويل يمكن ان تؤدي الى تأكل الدعم:

- **المتغيرات الديمغرافية:** الجيل الحالي في الولايات المتحدة الامريكية لديه موقف مشكوك فيه وحتى ساخر من استخدام القوة العسكرية وتبدو لهم ان مزاعم الكيان المؤقت بالدفاع عن نفسها وحروبها جوفاء بالنسبة لهم.
- **الاستقطاب السياسي:** انقسام سياسي متزايد في المجتمع الامريكي حول جميع القضايا السياسية والاقتصادية والوطنية والاجتماعية ويعد الدعم للكيان المؤقت أحد القضايا السياسية القليلة المتبقية التي تتمتع بدعم الاحزاب الا ان تغييرات بدأت تمسها بشكل جزئي وباتجاه تنازلي.
- **ازدهار الشعبوية:** اصبحت الحركات الشعبوية على اليمين وعلى اليسار اقوى وتتحدى المواقف السائدة في كلا الحزبين وتبرز الاتجاهات المعادية لإسرائيل بشكل طبيعي في الحركة التقدمية وداخل الجامعات

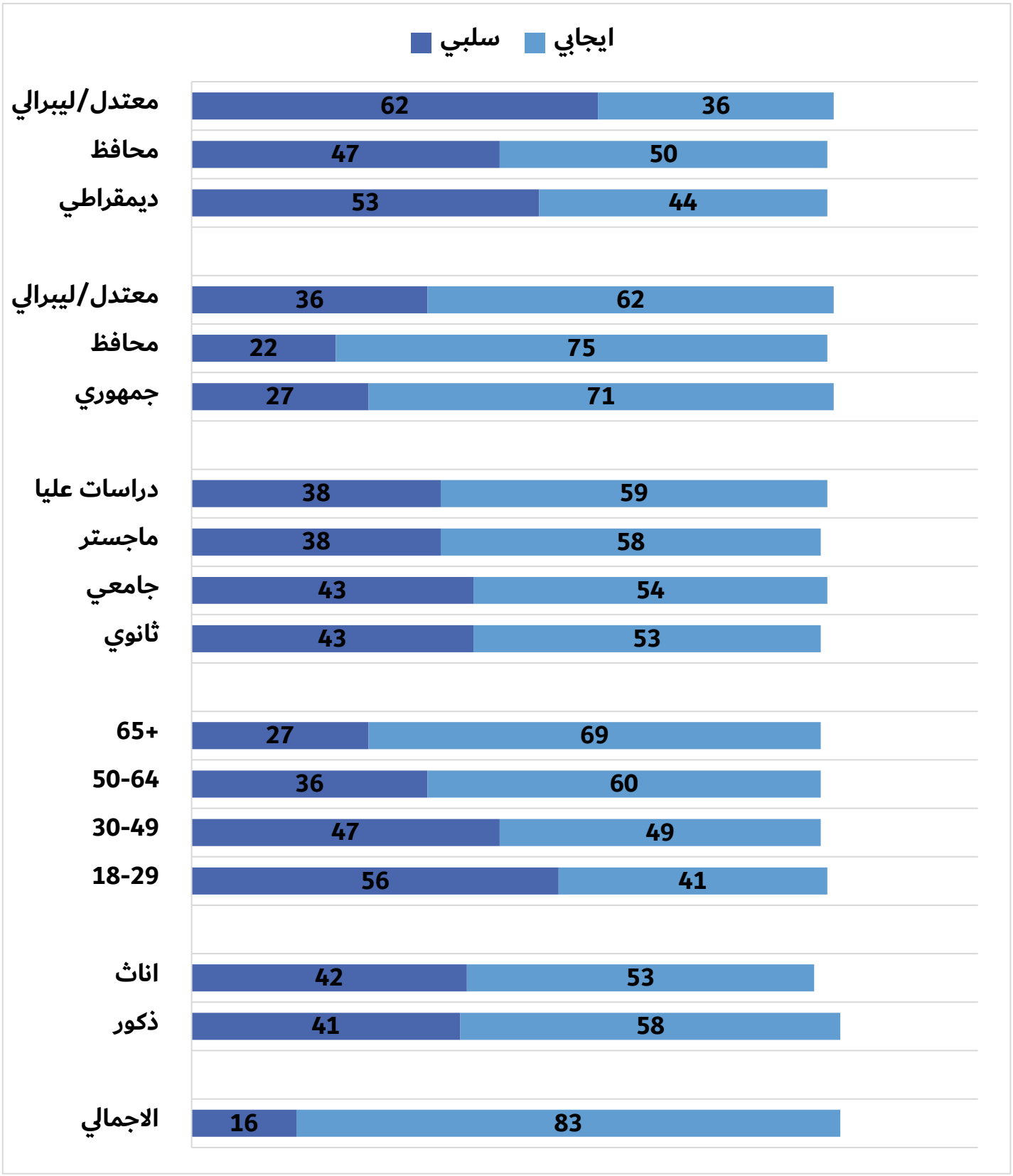

مركز بيو للأبحاث – استطلاع رأي - ربيع 2022

تأثيرات التهديد

يعتبر الدعم الاستراتيجي الكبير (العسكري والاقتصادي والدبلوماسي) الذي تقدمه الولايات المتحدة بمثابة حجر الزاوية للأمن القومي لإسرائيل. إن تآكل الدعم الأمريكي يمكن أن يضر بشكل خطير بالأمن الوجودي للكيان المؤقت، وقد وافقت لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الاميركي بالإجماع على سلسلة من التعديلات المؤيدة لإسرائيل، ومن اهم هذه التعديلات قانون تفويض الدفاع الوطني الذي يحدد بالفعل ميزانية الدفاع الاميركية لعام 2024 وإلزام الولايات المتحدة اجراء تدريبات عسكرية كل عامين على مهام هجومية لمسافات بعيدة، وتزويد الطائرات الاسرائيلية بالوقود جواً من قبل الاميركيين. على الرغم من ذلك وخلال عمليات إطلاق الصواريخ الاخيرة من جنوب لبنان فقد رفضت الولايات المتحدة الأمريكية ضمان الجسر الجوي في أوقات الحرب، ووضع الأسلحة مسبقاً في الكيان المؤقت مما يسمح بتوفير العمق اللوجستي الذي يميز القوى العظمى، بمعنى القدرة القتالية دون خوف من استنفاد الموارد، الامر الذي يكبح الكيان المؤقت عن القيام بعمل عسكري يمكن ان يتوسع لحرب شاملة.

ولكن المتابع لمسار العلاقة يجد ان الولايات المتحدة الامريكية تتدخل بقوة وتضغط على الكيان المؤقت عند تأثر مصالح الامن القومي الامريكي، واليوم يجد المراقب أن المصلحة القومية الأمريكية تحظى بالصدارة المطلقة في أولويات السياسة الخارجية الأمريكية، والتي كانت قائمة في السابق على المزاوجة بين سياسة الدعم المتواصل وغير المحدود وامكانية التدخل في غرب آسيا لصالح الأمن الصهيوني، واليوم يحاول الامريكي ان يوزع الادوار لحماية مصالحه، ويدمج الكيان المؤقت في الاقليم من خلال اتفاقيات التطبيع التي تم تأجيلها نتيجة التعنت الاسرائيلي وعدم التجاوب مع المطالب الامريكية المرتبطة بالحفاظ على السلطة الفلسطينية وايقاف الاستيطان ووقف عربدة المستوطنين. وقد أعلن وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة، أن مؤتمر منتدى النقب الذي كان من المفترض أن ينعقد مطلع تموز/يوليو 2023 سيؤجل إلى ما بعد الصيف، وأشارت وسائل إعلام مختلفة إلى أن القرار المغربي جاء بعد إرسال الولايات المتحدة رسائل إلى إسرائيل بتأجيل القمة، على خلفية الموافقة على خطة بناء في المستوطنات.

وفي آخر المستجدات افادت الاذاعة العبرية ان الادارة الامريكية قررت وقف التعاون العلمي والتكنولوجي مع اسرائيل في المناطق الجغرافية الواقعة خارج حدود العام 1967 (الضفة الغربية وشرقي القدس ومرتفعات الجولان المحتلة). وتم ابلاغ الكونغرس بهذا التوجيه وقال مسؤول وزارة الخارجية الاميركية ان هذا التوجيه يعكس ببساطة الموقف الاميركي الثابت على مر السنين والذي اعادت هذه الادارة تأكيده وهو ان وضع المناطق الجغرافية التي كانت تحت سيطرة الكيان المؤقت بعد 5حزيران / يونيو 1967 يجب تحديده في قرار نهائي، مما يعني ذلك تراجع الادارة الامريكية عن اعلان ترامب الذي اعترف ان هضبة الجولان السورية جزء من الكيان المؤقت والاعتراف بالقانون الاسرائيلي حول الجولان الصادر عام 1981 لم يصدر قرار رسمي بذلك الا انه يعتبر مؤشر حقيقي سيما وان الحكومة الحالية تعمل على تسريع تغيير الامر الواقع على الارض من خلال زيادة الاستيطان ومشروع التوربينات في الجولان الامر الذي تسبب بهبة للدروز وجدير بالذكر ان الكيان المؤقت يسعى من تغيير الامر الواقع الى ازالة الجولان عن لائحة المفاوضات المستقبلية كما حصل بالضفة الغربية وبالتالي ذلك يفسر عدم ثقة اسرائيل باستمرارية قرار ترامب بشان الجولان.

وشدد المسؤول الامريكي ان الولايات المتحدة تواصل العمل نحو المفاوضات لتحقيق حل الدولتين مع ذلك اكد المسؤول الاميركي ان الولايات المتحدة تقدر التعاون العلمي والتكنولوجي مع الكيان المؤقت باعتبارها دولة الشركات الناشئة، وان هذا التعاون القوي مع الكيان المؤقت سيستمر. وتعقيباً على القرار الاميركي أعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ايلي كوهين معارضته للقرار الذي وصفه بانه خاطئ.

ومن الامور التي يمكن ان تتأثر أيضا حركة الولايات المتحدة الامريكية التي تدافع وتقاوم بشدة الجهود المناهضة لإسرائيل لاستبعادها واستهدافها في مجلس الأمن والمنتديات الأخرى في جميع أنحاء العالم، كما تقاوم الجهود المستمرة والمتواصلة لنزع الشرعية عنها والتي تهدف إلى تقويض أو عزل المكانة الشرعية عنها على المسرح الدولي، ومحاربة معاداة السامية

ومحاربة حركة المقاطعة. ونتيجة الانقلاب القضائي فقد تحدث الاعلام العبري عن تقرير تحت عنوان "**وثيقة حساسة لوزارة الخارجية**" في الكيان المؤقت **تآكلاً في مكانة اسرائيل حول العالم** وتوتر العلاقة بين حكومة العدو الاسرائيلي والجاليات اليهودية في الخارج، خاصة في أمريكا الشمالية، كما ظهرت معارضة حادة وواضحة من قبل الولايات المتحدة الامريكية ودعوات لمنع تحويل نتنياهو الكيان المؤقت الى دولة دينية يحكمها المتطرفون الامر الذي يضرب القيم المشتركة والديمقراطية.

امكانية معالجة التهديد

يدرك الكيان المؤقت بشكل واضح المتغيّرات الحاصلة في العالم ويعلم جيداً انه يبني استراتيجياته وسياساته في عالم من عدم اليقين، واصبح واضحاً لديه ان الولايات المتحدة الامريكية لم تعد تفرض سيطرتها لوحدها في غرب اسيا، مع وجود منافسين اقتصاديين كالصين والاتحاد الاوروبي وتواجد عسكري مماثل لروسيا **ومحور المقاومة الذي بات حاضر بقوة ويفرض المعادلات.**

وعليه يدرك الكيان المؤقت انه لا يوجد حل سحري لمعالجة وازالة المخاطر الناشئة نتيجة توتر العلاقة بين الطرفين، وهذا الامر كما أشرنا اعلاه انه ليس جديد انما يصنف حاليًا بغير المسبوق لناحية الدرجة والشكل.

وعليه تقوم حكومة العدو الاسرائيلي بموائمة نفسها مع المتغيرات بشرط عدم التغيير بالأهداف الاساسية والتعاطي مع التطورات من خلال معالجة كل مشكلة بشكل منفرد وبحسب حجم الخطر وبما تقتضيه الحاجة وبالاستناد على الركائز الاساسية للعلاقة بين الطرفين ودون الخروج عن قواعد التصرف المعتمدة.

وعليه فقد اكدت الولايات المتحدة وفي اكثر من موقف ومحطة ومفصل ان الجانب الامني لا نقاش فيه بين الطرفين كون ذلك مرتبط بمصالحها القومية، والدعم والمساعدات مستمرة، والاسرائيلي يدرك ذلك جيداً ولكنه يحاول ويسعى للضغط عليها للتجاوب مع مخططاته ويقدم الدلائل والمبررات لتوجيه ضربة لايران ولا يكف رئيس حكومة العدو الاسرائيلي عن التأكيد على ان تل ابيب لن تعترف باي اتفاق مما يمكننا القول ان الكيان المؤقت لم يعد مؤثر في المحادثات بشكل اساسي ، ... كما لا تدعم الولايات المتحدة الامريكية اي عملية عسكرية وهو ما يلاحظ خلال التطورات الاخيرة مع لبنان ، وحتى في معارك غزة واخيراً في الضفة الغربية في معركة جنين فرضت الولايات المتحدة الامريكية شروطاً على الكيان المؤقت ووافقت على العملية بناءً على رؤيتها ومصالحها تحت عنوان محاربة الارهاب والسير بمعالجة مقدمات الانفجار المؤجل في الضفة والذي يستعر يوماً بعد يوم ويمكن ان يصبح تحدياً اساسياً لا يمكن السيطرة عليه. وفي هذا السياق يجري العمل على حله ليس فقط باتجاه الفلسطيني من خلال مكافحة المقاومة واعادة تثبيت دور السلطة الفلسطينية كذلك الامر يشمل الاسرائيلي ومستوطنيه الذين يعربدون ويوسعون الاستيطان ما يعتبره الامريكي عملاً مرفوضاً ويصنف عمل المستوطنين بالإرهابي وسبب اساسي في التوتر شأنه شان اعمال المقاومة الفلسطينية، كما يضغط الامريكي ويقول له انه لا يمكن تدمير حل الدولتين رغم عدم وجود افق له، كون الوقائع على الارض تغيرت بمخطط واضح ومستمر من قبل الاسرائيلي ليس في الضفة بل في الجولان ايضاً، وذلك لمنع اي مفاوضات مستقبلية. ولكن الامريكي يعتبر ان حل الدولتين يجب ان يبقى كمنارة امل غير حقيقية للفلسطينيين يمكن من خلالها تخديرهم وتأجيل الانفجار، الا ان الاسرائيلي يرفض ذلك حيث يحاول أتباع القومية الدينية والحريديم الموجودين في الحكومة تسريع ضم الضفة ما يتطلب تدمير السلطة الفلسطينية، وعلى ما يبدو ان نتنياهو يدرك تنامي فعل المقاومة في الضفة وانه لا مفر من استمرار الاستثمار بالسلطة الفلسطينية ولكن مع التأكيد على عدم اقامة دولة فلسطينية. هذا الامر سوف يخفف جزء من الاحتقان الحالي الى حد ما مع الامريكي، كون المطلوب تأجيل الانفجار، وقد أكد رئيس حكومة العدو الاسرائيلي **بنيامين نتنياهو** انه لا يمكن

السماح بانهيار السلطة الفلسطينية ولا نريد ان تنهار ونحن مستعدون لمساعدتها من الناحية الاقتصادية في المقابل نحن اليوم نستعد لمرحلة ما بعد عباس وسوف نعمل على قطع الطريق على تطلعات الفلسطينيين بدولة مستقلة لهم.

ولكن ذلك ليس الاشكال الوحيد، فمن الامور المطلوب معالجتها لرأب الصدع الحاصل بين الطرفين حالياً وقف التعديلات القضائية، والتي هي موضوع انقسام سياسي واجتماعي حاد في الكيان المؤقت، حيث يضغط الامريكي لمنعها مؤكدة ان ذلك يضرب منظومة القيم المشتركة بين الطرفين والتي تعتبر من اساسيات العلاقة هذا دون اغفال ان الامريكي يدرك جيدا ان الازمة الحالية في الكيان المؤقت تعزز الخلافات بين قبائل اسرائيل وسوف تزيد من الصراع التي سوف تؤدي الى نهايته المحتومة، وعلى ما يبدو ان ايجاد تسوية بين الحكومة والمعارضة امر لا مفر منه ولكن سيكون ذلك على حساب اهداف نتنياهو وحكومته والعكس يعني مزيد من الشرخ والتوتر وتحول الحرب الاهلية الحالية بدون دماء الى منحى اخر اكثر عنفا ، ...

أما بما خص المتغيرات في الاتجاهات والمزاج العام والخطاب السياسي في الولايات المتحدة الامريكية والكيان المؤقت، فبحسب رأي الخبراء من الطرفين سوف تكون تأثيراته على المدى البعيد ويشير **تامير هايمان**، مسؤول شعبة أمان سابقاً ومركز دراسات الامن القومي حالياً، أنه بعيداً عن الأزمات الظاهرة بين الولايات المتحدة واسرائيل فان المشاكل الحقيقية تكمن في مكان آخر، حيث تقترب اسرائيل من الاتجاه الديني وتنأى الولايات المتحدة بنفسها عنه، في حين أن المجتمع الصهيوني أصبح أكثر تحفظاً وأكثر تقليدية، أصبح المجتمع الأمريكي أقل تديناً وأكثر ليبرالية وأكثر تعددية، كما تم تعزيز الحركة الديمقراطية في الولايات المتحدة، حيث يشير العدد المتزايد من التقدميين في الحزب الديمقراطي والجامعات إلى القوة المتنامية للحركة، والعديد من النخبة القادمة في الولايات المتحدة تنتمي إلى هذا التيار وهو أحد المكونات المركزية للتيار النقدي تجاه سياسات الكيان المؤقت مع استمرار اعتقال المدنيين الفلسطينيين في الضفة الغربية في ظل ما يعتبرونه احتلالاً.

وبدأ رئيس حكومة العدو الاسرائيلي **بنيامين نتنياهو** رئيس الحكومة سلسلة بالونات اختبار حيث اكد في احاطة سرية للجنة الدفاع والخارجية في الكنيست ان مشاركة الصين المتزايدة في الشرق الاوسط يمكن ان تكون مفيدة لانها ستجبر الولايات المتحدة الامريكية على زيادة مشاركتها في المنطقة.

المصادر والمراجع

تم الاعتماد على مقالات وتحليلات واستطلاعات راي في المواقع الالكترونية التالية:

- foreignpolicy.com	- aipac.org
- brookings.edu	- ajc.org
- washingtoninstitute.org	- pewresearch.org
- cfr.org	- inss.org.il
- news.gallup.com	- csis.org
- https://www.aljazeera.net	- state.gov